فعالية مجالس الأمناء والآباء والمعلمين (دراسة تحليلية)

أ.د / ناجى شنوده نخله
استاذ أصول التربية بالمركز القومى
للبحوث التربوية والتنمية

مقـــــدمة :

تعد المشاركة المجتمعية ركيزة أساسية ومحورية فى دعم جهود تحسين التعليم وزيادة فاعلية المؤسسات التعليمية وتمكينها من تحقيق أهدافها التربوية ، وهى تعد صياغة جديدة للعلاقة بين المدرسة والمجتمع تتواصل وتتكامل فيها مسئولية الدولة عن التعليم ومسئولية الآباء وأولياء الأمور والمجتمع بكافة مؤسساته ومنظماته وأجهزته عن دعم العملية التعليمية ، لذلك فقد اهتمت السياسة التعليمية مع بداية حقبة التسعينيات من القرن العشرين بتفعيل وتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية الديمقراطية فى صنع واتخاذ القرارات التربوية الخاصة بالعملية التعليمية بدءاً من عمليات تخطيطها إلى تقويم نتائجها بهدف تحقيق مبدأ التعليم المتميز والجودة الشاملة فى التعليم .

ولتفعيل وتوسيع دور المشاركة المجتمعية الديمقراطية فى التعليم بهدف تحقيق التعليم المتميز والجودة الشاملة فى التعليم فقد عملت وزارة التربية والتعليم على : تفعيل دور الشراكة المجتمعية للجمعيات الأهلية المعنية بالعملية التعليمية وتشكيل مجالس الآباء والمعلمين بالمدارس من الشخصيات العامة بالمجتمع المحلى ومن الآباء والمعلمين لتحقيق مزيد من الرقابة المجتمعية والمشاركة فى إدارة المدرسة ، وتنشيط دور

الاتحادات الطلابية بهدف تعميق الممارسة الفعلية للديمقراطية فى نفوس الطـــلاب ، وعقـــد منظومة متكاملة من المؤتمرات التربوية المتخصصة (مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى فى فبراير ١٩٩٣ ، مؤتمر تطوير التعليم الإعدادى فى نوفمبر ١٩٩٤ ، المؤتمر القومى للتربية الخاصة فى أكتوبر ١٩٩٥ ، مؤتمر تطوير إعداد المعلم ورعايته فى نوفمبر ١٩٩٦، والمؤتمر القومى للموهوبين فى إبريل عام ٢٠٠٠) حضرها قيادات الدولة والمجتمع والمتخصصين ورجال الدين والفكر والسياسة والإعلام ورجال الأعمال وممثلين عن الأحزاب السياسية وأولياء الأمور والطلاب، وعقد اللقاءات المباشرة بالفيديو كونفرانس ووسائل الإعلام واللقاءات الصحفية والندوات والبرامج التليفزيونية .

وعملت وزارة التربية والتعليم على دعم مجالس الأمناء والآباء والمعلمين التى تعد أحد أشكال المشاركة المجتمعية حتى تقوم بدورها فى توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع وتمكين الآباء وأولياء الأمور من خلال عضويتهم فيها من إدراك ما يحدث داخل المدرسة بشكل أفضل وتمكينهم من الإسهام فى تطوير العملية التعليمية والارتقاء بها .

ويـــرجع اهـــتمام السياســـة التعليمية بدعم مجالس الأمناء ولآباء والمعلميـــن إلى أنها من أكثر التنظيمات المدرسية شيوعاً ، ولأنها تجمع الآباء وأولياء الأمور القادرين على التعبير عن آرائهم والقيام بأعمال من شـــأنها الإســـهام فـــى ترقية العملية التعليمية ودعم العلاقة بين المدرسة والمجتمع مع قادة الفكر وخبراء التربية بهدف التوصل إلى أفضل الحلول للمشكلات التى تواجه العملية التعليمية وترفع من مستوى الأداء المدرسى وترقى بالمجتمع الذى نشأت لتخدمه .

وتعـد مجالس الأمناء والآباء والمعلمين التى تجمع الآباء وأولياء الأمـور مع قيادات المجتمع المحلى وحدة قوية ومجموعة متكاملة تعمل بروح الفريق فى مجال المشاركة المجتمعية لمعاونة المدرسة على القيام بدورهـا التربوى واسـتثمار إمكاناتهـا فى خدمة مجتمعهـا المحلى والارتقاء به .

المعوقات التى تحول دون تحقيق مجالس الأمناء والآباء والمعلمين لأهدافها :

- عـزوف غالبية الآباء وأولياء الأمور عن حضور اجتماع الجمعية العمومية للآباء والمعلمين لانتخاب أعضاء مجلس الآباء والمعلمين بسـبب سيطرة الأفكار القديمة عن مجالس الآباء والمعلمين عليهم ومـنها أن حضورهم للاجتماعات غالباً ما يقترن ببعض المطالب الماديـة من المدرسة للآباء وأولياء الأمور ، هذا إلى جانب عدم إيمانهم بأهمية دور مجالس الآباء والمعلمين فى النهوض بالعملية التعليمية .
- شكلية انتخابات مجالس الآباء والمعلمين وتوجيه الانتخابات لاختيار بعـض الآبـاء وأولياء الأمور لاعتبارات شخصية خاصة بوظيفة الأب أو مكانـته أو علاقـته السابقة بالمدرسة ، ونتيجة لذلك فإن خـبرة ومستوى ثقافة بعض أعضاء مجالس الآباء والمعلمين ممن يـتم انـتخابهم لا تسـمح لهم بتقديم المشورة والرأى فى العملية التعليمية ومعاونة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية.

- عـــزوف بعض أعضاء مجالس الآباء والمعلمين ممن يتم انتخابهم وعزوف ممثلى الهيئات الحكومية مثل مديريات الشئون الاجتماعية والصـــحة والأوقاف والشباب والرياضة عن الانتظام فى حضور الاجتماعات والمشاركة فى أعمال وأنشطة مجالس الآباء والمعلمين لعـــدم إيمـــانهم بأهمـــية دور هذه المجالس فى النهوض بالعملية التعليمـــية والتربوية ، ولاعتقادهم بأنه سيعرض هذه الاجتماعات مشـــكلات تتطلـــب مســـاهماتهم بالجهود الذاتية هذا إلى جانب أن مواعـــيد عقـــد الاجـــتماعات التى تحددها إدارة المدرسة – دون الاهـــتمام بمدى ملاءمتها لظروف الآباء وانشغالهم ببعض الأمور الحياتـــية – وأن عدم تخصيص مكان مناسب للاجتماعات يحولا دون حضورهم للاجتماعات ، ويؤدى إلى عدم تعاونهم فى تحقيق أهداف وممارسة اختصاصات مجالس الآباء والمعلمين ، كما يؤدى إلـــى عـــدم تنفيذ الأعضاء لما وعدوا به فى الاجتماعات الدورية وبالـــتالى إلـــى عدم ثقة أعضاء هذه المجالس فى إمكانية تحقيقها لأهدافها .

- ضـــعف الصلة بين أعضاء مجلس الآباء والمعلمين وسعى بعض الأعضـــاء نحـــو الحصـــول على مكاسب شخصية لأبنائهم نتيجة لاشـــتراكهم فى عضوية هذه المجالس يؤدى إلى عدم التعاون بين الأعضـــاء مـــن أجل رعاية أبنائهم ويؤدى من ناحية أخرى إلى هيمـــنة رئيس المجلس على أعماله وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف الـــتى يرى أهميتها من وجهة نظره خاصة فى حالة وجود أعضاء فـــى المجلس من العاملين بقطاع التعليم الذين يمكن التأثير عليهم وتوجـــيههم نحـــو الموافقة على تحقيق ما يراه رئيس المجلس مما

يجعل الأعضاء يشعرون بأن دورهم غير مؤثر فى تحقيق أهداف المجلس .

- عدم توفر الإمكانات المادية لمجالس الآباء والمعلمين نتيجة لتخلف بعض الطلاب عن سداد الرسوم المدرسية وضعف المشاركة بالجهود الذاتية أدى إلى عدم تحقيق مجالس الآباء والمعلمين لأهدافها التى تتصل بتنفيذ الأنشطة التربوية ورعاية الفئات الخاصة ورفع كفاءة العملية التعليمية وإعداد التقارير والمطبوعات وتبادلها مع المجالس الأخرى .

- عدم اقتناع بعض رجال الأعمال والقادرين فى المجتمع المحلى بصحة وسلامة صرف المبالغ المتبرع بها فيما خصصت له وتقصير القيادات التربوية وأعضاء مجالس الآباء والمعلمين فى الاتصال برجال الأعمال وحثهم على التبرع ، هذا إلى جانب الصعوبات الإدارية التى تواجه المتبرعين وخاصة المتبرعين بالأراضى الفضاء لبناء المدارس يحول دون تحقيق مجالس الآباء والمعلمين لهدفها فى تشجيع الجهود الذاتية .

- عدم إلمام كثير من الآباء أعضاء مجالس الآباء والمعلمين بالقرارات الوزارية واللوائح الخاصة بمجالس الآباء والمعلمين يؤدى إلى عدم وضوح الرؤية لدى أعضاء هذه المجالس بالأهداف التى على هذه المجالس تحقيقها والاختصاصات التى عليهم ممارستها . هذا إلى جانب أن كثيراً من القرارات الوزارية تحتمل أكثر من تفسير مثل ما تضمنه القرار الوزارى رقم (٤٦٤) لسنة

١٩٩٨ حـــول معايير تقويم أولياء الأمور لأداء المعلم بالفصل هذا ومن هذه المعايير التى يصعب تفسيرها .

- الاعتقاد السائد لدى الكثير من الآباء والأمهات وأولياء الأمور بأن رســـالة المدرســـة تقتصر على الجانب التعليمى والتربوى ، وأن دورهم فى تربية أبنائهم وتنشئتهم تنتهى بالتحاق أبنائهم بالمدرسة واعـــتقادهم بـــأن المدرسة وحدها هى المسئولة عن تربية ورعاية أبنائهم .

- عدم الاهتمام بتوعية الآباء وأولياء الأمور من خلال وسائل الإعلام المســـموعة والمرئـــية بمســـئوليتهم إلى جانب المدرسة فى تربية أبـــنائهم وأن مـــن أهداف مجالس الآباء والمعلمين دعم المدارس والمشاركة فى أنشطتها وسد احتياجاتها حتى تقوم بدورها التربوى والتعليمى .

- تمســـك بعـــض القيادات التربوية ومديرى المدارس بآرائهم وعدم اهـــتمامهم بالأخذ برأى الجماعة ، إلى جانب عدم تحمس مديرى المـــدارس ومعلمـــيها لقـــيام أعضـــاء مجـــالس الآباء والمعلمين بالاختصاصـــات التى كفلها لهم القرار الوزارى رقم (٤٦٤) لسنة ١٩٩٨ وهى الخاصة بمتابعة العملية التعليمية أو الجوانب الأخرى التى تضمنتها القرارات الوزارية الأخرى لاعتقادهم بأن هذه المهام تعتبر تدخلاً فى عملهم يجب الحلولة دون تنفيذه ، وقد ساعد على ذلك أن بعض القرارات الوزارية تحتمل أكثر من تفسير .

- قصـــر تمثـــيل الجمعيات الأهلية على مجالس الآباء والمعلمين من مستوى مديريات التربية والتعليم وعدم الاهتمام بتمثيلها فى مجالس

الآباء والمعلمين على مستوى المدارس والإدارات التعليمية يحول دون الاستفادة من أنشطتها فى خدمة العملية التعليمية والتربوية بالمراكز والقرى التى يوجد بها كثير من الجمعيات الأهلية .

- العجز فى المعلمين المتخصصين فى تعليم وتربية ذوى الاحتياجات الخاصة وعدم التنسيق بين مجالس الآباء والمعلمين ومؤسسات رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة وأجهزة الحكم المحلى المسئول عن توفير الظروف اللازمة لرعاية هذه الفئات يحول دون تنفيذ هدف رعاية هذه الفئات وتهيئة الجو المناسب لصقل قدراتهم .

أهم المقترحات للتغلب على المعوقات التى تواجه مجالس الأمناء والآباء والمعلمين :

يمكن عرض المقترحات التى يساعد الأخذ بها فى التغلب على المعوقات التى تحول دون قيام مجالس الآباء والمعلمين بدورها التربوى وتحقيق أهدافها وممارسة اختصاصاتها إلى ما يأتى :

- التوعية بأهمية دور مجالس الآباء والمعلمين فى النهوض بالعملية التعليمية والتربوية وأهمية حث الآباء وأولياء الأمور على حضور اجتماعات الجمعية العمومية للآباء والمعلمين وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية ، وعقد لقاءات وندوات تتم بين مديرى المدارس والنظار وأولياء الأمور لتوضيح أهمية دور مجالس الآباء والمعلمين فى دعم العملية التعليمية ، وقيام المعلمين ورواد الفصول بالتوعية بأهداف مجالس الآباء والمعلمين.
- الاهتمام بالدعوة لاجتماع الجمعية العمومية لمجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة واجتماعات المجلس بعد ذلك بإعداد بطاقة دعوة جيدة وتوزيعها على جميع الآباء وأولياء الأمور قبل موعد الاجتماع بمدة كافية والإعلان عن موعد الاجتماع بدور العبادة والإذاعة

المدرسية ، ويفضل أن ترسل بطاقة الدعوة ومعها جدول الأعمال، على أن يكون موعد الاجتماع مناسب لجميع الآباء وأولياء الأمور، مع عقد اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين بصفة دورية مرة كل شـــهر ، يقف إلى جانب ذلك حسن استقبال الآباء وأولياء الأمور واستضافتهم بالشكل اللائق وطرح جدول الأعمال الذى تم إعداده إعـــداداً جـــيداً عليهم مع عرض خطة طموحة وهادفة تمس حياة الطالب داخل المدرسة على الجمعية العمومية للآباء والمعلمين فى أول اجتماع لها .

- الاهـــتمام بتحصـــيل الرسوم المدرسية من جميع الطلاب مع ربط تســـليم الكتـــب المدرســـية بسداد الرسوم المدرسية ، وتفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين فى هذا المجال على أن لا يعفى من سداد الرســـوم المدرسية إلا الطلاب غير القادرين على سدادها والأيتام غـــير القادرين بعد التحقق من ذلك بعمل أبحاث اجتماعية تدعمها المســـتندات الرســـمية وذلـــك لأن الرسوم المدرسية هى المصدر الوحـــيد للأنشـــطة التى تقوم بها مجالس الآباء والمعلمين لتحقيق أهدافها .

- أن يكـــون للتربـــيـــة الاجتماعيـــة دوراً أكثر فاعليـــة فى تدريب الأخصـــائيين الاجتماعيين أو من يقوموا بعملهم فى المدارس التى لا يوجـــد بها أخصائيين اجتماعيين على أساليب العمل فى مجالس الآبـــاء والمعلمين ، مع الاهتمام بتضمين برامج تدريب المديرين والـــنظار ووكـــلاء المدارس والمعلمين محاضرات عن تشكيلات وأهـــداف مجـــالس الآباء والمعلمين بما يساعد على نجاح مجالس الآباء والمعلمين فى القيام بدورها .

- تكريم والإشادة بالآباء المثاليين والمساهمين فى الإنجازات المختلفة بـــالمدارس والاحتفال بهم وإبراز دورهم الريادى وما قاموا به فى دعـــم العملـــية التعليمية والاهتمام باشتراك أعضاء مجالس الآباء

والمعلميـــن فى وضع خطة الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية ، إلى جانب الاهتمام بتكريم المعلمين والطلاب المتميزين ، والاهتمام بدعـــوة الآبـــاء وأولـــياء الأمور للاشتراك فى الأنشطة التربوية والاحـــتفال بالمناســـبات القومـــية والدينـــية بالمدارس والإدارات التعليمية ومديريات التربية والتعليم والمساهمة فيها .

- تسهيل إجراءات جمع التبرعات وذلك بالاكتفاء فى قبول التبرعات بموافقـــة الإدارة أو المديـــرية التعليمية واعتماد الجهات المختصة بالمحافظة ، وذلك اختصاراً للوقت وتسهيلاً للإجراءات .

- تبادل الزيارات وإعداد كتيبات ونشرات دورية بإنجازات وتوصيات كـــل مجلـــس مـــن مجالس الآباء والمعلمين وتبادلها مع المجالس الأخـــرى بهـــدف تـــبادل الخـــبرات بين مجالس الآباء والمعلمين ووقوف كل مجلس على ما توصلت إليه المجالس الأخرى .

- دعـــوة ممـــثلى الجمعـــيات الأهلـــية والوحدات المحلية والشئون الاجتماعية لحضور اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين بالمدارس والإدارات التعليمية ومديريات التربية والتعليم والمساهمة فى تفعيل دورها فى تحقيق أهدافها والتغلب على المشكلات المادية والتربوية التى تواجهها .

- تشـــجيع أعضاء مجالس الآباء والمعلمين على حضور الاجتماعات والتغلـــب علـــى عزوفهم عن حضورها بتنظيم زيارات لأعضاء المجلـــس لفصـــول مجموعات التقوية والاشتراك فى المعسكرات والـــندوات والاحتفالات التى تقوم بها المدرسة وإدارات ومديريات التربية والتعليم وتكريم أعضاء المجلس وبصفة خاصة المتعاونين مع المدرسة وإدارات ومديريات التربية والتعليم .

- الحـــرص علـــى ضم بعض المتخصصين (التربويين ، الأطباء ، ضباط الشرطة ، المهندسين ... الخ) إلى مجالس الآباء والمعلمين والاستفادة بهم فى تحقيق أهدافها.
- تعديل ما جاء بالقرار الوزارى رقم (٥) لسنة ١٩٩٣ خاصاً بالبند الرابع من المادة الثالثة الخاص بالجمعية العمومية للآباء والمعلمين بالنسبة لولى الأمر بحيث يكون ولى الأمر هو ولى الأمر الشرعى ولـــيس ولـــى الأمـــر التعليمى ويكون النص هو " تكون الجمعية العمومية للآباء والمعلمين بالمدرسة من جميع أباء وأمهات طلاب المدرسة وأولياء أمورهم الشرعيين .
- استحداث نص جديد فى القرار الوزارى رقم (٥) لسنة ١٩٩٣ يتم بموجبه ضم عضو عن الجمعيات الأهلية إلى مجلس آباء ومعلمين كل مدرسة ومجالس الآباء والمعلمين على المستويات الأعلى .
- اســـتحداث نـــص جديـــد فى القرار يؤدى الأخذ به إلى تمثيل دور الحضـــانة ومـــدارس التربـــية الخاصة فى تشكيل مجالس الآباء والمعلمين على مستوى إدارات ومديريات التربية والتعليم .
- تعديل ما جاء بالقرار الوزارى رقم (٥) لسنة ١٩٩٣ بالنسبة لنائب الآبـــاء علـــى مستوى الجمهورية بحيث يكون بالانتخاب بدلاً من التعيين .
- تعديـــل مـــا جاء بالمادة (٢٠) من القرار الوزارى رقم (٥) لسنة ١٩٩٣ بحيـــث يكتفى من قبول التبرعات بموافقة الإدارة التعليمية ومديرية التربية والتعليم .